إلى اللّه أَشْكُو

حين حجبوها عنه قال:

[الطويل]

فإن يحجبوها، أو يَحُلْ دونَ وصلها
مقالةُ واشٍ، أو وعيدُ أميرِ

فلم يحجبُوا عينيّ عن دائمِ البُكا،
ولن يَملِكوا ما قد يَجُنُّ ضَميري[1]

إلى اللَّه أشكُو ما أُلاقي من الهوى،
ومن حُرَقٍ تَعتادُني، وزفيرِ

ومن كُرَبٍ للحُبِّ في باطِنِ الحشا،
وليلٍ طويلِ الحزنِ، غيرِ قصيرِ

سأبكي على نفسي بعينٍ غزيرةٍ،
بُكاءَ حَزينٍ، في الوثاقِ، أسيرِ

وكنّا جميعاً قبلَ أن يَظهَرَ النَّوى،
بأنعَمِ حَالَيْ غِبطَةٍ وسُرورِ[2]

(١) يجنّ: يخفى يستر من جن الليل: إذا أظلم.
(٢) النَّوى: البُعد والافتراق.

فـمـا بَـرِحَ الـواشـونَ، حـتـى بـدت لـنـا
بُـطُـونُ الـهـوى مـقـلـوبَـةً بـظُـهُـورِ

لـقـد كـنـتُ حـسْـبُ الـنـفـسِ لـو دام وصـلُـنـا،
ولـكـنّـمـا الـدُّنْـيـا مَـتـاعُ غُـرورِ

لـو أنّ امـرأً أخـفـى الـهـوى عـن ضَـمـيـرِه،
لَـمِـتُّ ولـم يـعـلـم بـذاكَ ضَـمِـيـري